بخلاف الشك لك فقولك قد رايت من بعيد شبحا ما هو الا زيد اذا اعتقده
غيره مصرا وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له النفي و
الا نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعديها الى التبري عن
الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه او قلبا نحو ان
انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد القايلين بان الرسول لا يكون بشرا
مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة وقولهم ان نحن الا بشر مثلكم من باب
مجاراة الخصم ليعثر الخصم حيث تبكيته لا لتسليم انتفاء الرسالة وكقولك
انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به تريد ان ترققه عليه وقد ينزل المجهول
منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث نحو انما نحن مصلحون وكذلك
جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى ومزية انما
على العطف انه يعقل منها الحكمان معا واحسن مواقعها التعريض نحو انما
يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهايم
فطمع النظر منهم كطمعه منها ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر يقع بين

الفعل

الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما ففي الاستثناء يؤخر المقصور
عليه مع اداة الاستثناء وقل تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب الا عمرا
زيد وما ضرب الا زيد عمرا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ووجه
الجميع ان النفي في الاستثناء المفرغ يتوجه الى مقدر وهو مستثنى
منه عام مناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منه شيء بالا جاء
القصر وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا ولا يجوز تقديمه
على غيره للالتباس وغير كالا في افادة القصرين وامتناع مثل لا الانشاء
ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وانواعه كثيرة
منها التمني واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى تقول
ليت الشباب يعود وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له
وبلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب قال السكاكي كان حروف التنديم
والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة منهما
مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمنهما معنى التمني ليتولد منه في الماضي

بحمد الله

Copyright © King Saud University